

الغدير

[358] لمن تقمصها ، ولذلك لم ينبس أحد منهم يوم السقيفة ولا بعده بشئ من ذلك على ما احتدم هنالك من الحوار والتنازع والحجاج ، وليس ببدع أن لا يعرفها أحد قبل ولادتها ، وإنما العجب من أن البحاثه وعلماء الكلام من بعد ذلك التاريخ - إلا الشذاذ منهم - لم يأبهوا بها في إثبات أصل الخلافة وإن لم يألوا جهدا في التصعيد والتصويب جهد مقدرتهم ، وما ذلك إلا لأنهم لم يعرفوا تلکم المواليذ المزورة ، نعم يوجد من المؤلفين من يذكرها في مقام سرد الفضائل تمويها على الحق. وهناك أحاديث جمه صحيحة - عند القوم - تضادها وتكذبها مثل ما صح عن أبي بكر أنه قال في مرضه الذي توفي فيه: وددت إنني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن هذا الأمر؟ فلا ينارعه أحد، ووددت إنني كنت سألت هل للأنصار في هذا الأمر نصيب؟ (1): فلو كان أبو بكر سمع النص على خلافته من رسول الله كما هو صريح بعض تلکم المنقولات لما كان مجال لتميئه هذا إلا أن يكون قد غلبه الوجد أو أنه كان هجرا من القول كما احتملوه في حديث الكتف والدواة. 2 - وما أخرجه مالك عن عائشة قالت: لما احتضر أبو بكر رضي الله عنه دعا عمر فقال: إنني مستخلفك على أصحاب رسول الله يا عمر! وكتب إلى أمراء الأجناد: وليت عليكم عمر ولم آل نفسي ولا المسلمين إلا خيرا (2). فإن كان هناك نص على خلافة عمر فما معنى نسبة أبي بكر الاستخلاف والتولية إلى نفسه؟ 3 - وما رواه عبد الرحمن بن عوف قال: دخلت يوما على أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في علته التي مات فيها ، فقلت له: أراك بارئاً يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أما إنني على ذلك لشديد الوجد ، ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين! أشد علي من وجعي، إنني وليت أموركم خيركم في نفسي، فكلكم ورم أنفه أن يكون له الأمر من _____ (1) تاريخ الطبري 4 ص 53. العقد الفريد 2 ص 254. يأتي الكلام حول هذا الحديث وصحته في الجزء السابع. (2) تيسير الوصول للحافظ ابن الدبيع 2 ص 48.